[192] حليفا لعتبة بن ربيعة، فلما نظر ابن الحضرمي إلى عبد ا بن جحش وأصحابه فزعوا وتهيؤوا للحرب، وقالوا: هؤلاء أصحاب محمد، فأمر عبد ا بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم، فنزلوا وحلقوا رؤوسهم، فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم بأس، فاطمأنوا، ووضعوا السلاح، فحمل عليهم عبد ا ابن جحش فقتل ابن الحضرمي وأفلت أصحابه، وأخذوا العير بما فيها وساقوها إلى المدينة، وكان ذلك في أول يوم (1) من رجب من الاشهر الحرم، فعزلوا العير وما كان عليها، فلم ينالوا منها شيئا، فكتبت قريش إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أنك استحللت الشهر الحرام، وسفكت فيها الدم، وأخذت المال، وكثر القول في هذا (2)، وجاء أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله فقالوا: يا رسول ا أيحل القتل في الشهر الحرام ؟ فأنزل ا " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل ا، وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند ا و الفتنة أكبر من القتل " قال: القتال في الشهر الحرام عظيم، ولكن الذي فعلت بك قريش يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر با وإخراجك منه هو أكبر عند ا " والفتنة " يعني الكفر با " أكبر من القتل " ثم أنزل عليه: " الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (3) ". أقول: قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية من الهجرة: في هذه السنة تزوج علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام بنت رسول ا صلى ا عليه وآله في صفر لليال (4) بقين منه وبنى بها في ذي الحجة، وقد روي أنه تزوجها في رجب بعد مقدم رسول ا

_____ (1) وهم من القمى أو من الروات أو من النساخ، والصحيح: في آخر يوم من رجب. (2) في المصدر: وأكثروا القول في هذه. (3) تفسير القمى: 61 و 62. والاية في البقرة: 184. (4) قال المقريزى أيضا في الامتاع: 54 انه تزوج في صفر على رأس أحد عشر شهرا من مهاجره صلى ا عليه وآله. وسيأتى الكلام في ذلك في محله. _____